الثورة الجزائرية في الشعر التونسي من خلال مجلة الفكر التونسية

أ/ أسماء ابلالي
دكتوراه بجامعة أدرار

ملخص البحث

تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء حول الدور الذي لعبه الشعراء التونسيون في تخليد أحداث الثورة التحريرية ومناصرتها والتعريف بها من خلال "مجلة الفكر التونسية"، فلقد مثلت الثورة الجزائرية (1954– 1962) – باعتبارها ثورة قومية عربية – مصدر الهام للشعراء العرب قاطبة سواء المشارقة منهم أو المغاربة، هؤلاء الأواخر الذين أظهروا تعاطفهم معها منذ انطلاقها بحكم عامل القرب الجغرافي والمصير المشترك، فراحوا ينظمون فيها وحولها القصائد الثورية الحماسية، وبهذا برز في تونس شعراء مبدعون ألهمتهم الثورة الجزائرية باعتبارها أكبر حدث شهده العالم في خمسينيات القرن العشرين الميلادي، من أمثال الشاعر "مصطفى الحبيب بحري"، و"منور صمادح" و"أحمد المختار الوزير"... وغيرهم، فتركوا لنا العديد من القصائد التي سجلوها في "مجلة الفكر التونسية" والتي عبروا من خلالها عن تضامنهم مع ثورة الشعب الجزائري حتى خلدوها في التاريخ فأصبحت فخراً وعزاً للجزائر والجزائريين الذين باتوا يتناقلونها جيلاً بعد جيل،عرفانا بالجميل المقدم من طرف أشقائهم التونسيين.

Résumé :

La présente recherche a pour objectif de contribuer à une meilleure compréhension du rôle joué par les poètes tunisiens dans l'encouragement et l'internalisation de la révolution algérienne à travers le corpus de «Majallat al-Fikr al-Tounoussiyya».

En effet, la révolution algérienne a beaucoup influencé le mouvement littéraire dans les pays voisins. Les poètes et les écrivains maghrébins la considèrent comme une source d'inspiration de leurs œuvres et productions littéraires. En tout cas, ils ont soutenu et met en lumière la cause algérienne. Tout cela a contribué à son internationalisation.

L'influence de la révolution apparaît clairement dans les poèmes révolutionnaires écrits par des auteurs tunisiens. Donc, autour du peuple algérien un soutien de taille s'est créé. Et, l'on peut dire que les auteurs et écrivains maghrébins ont pleinement joué leur rôle dans l'encouragement et l'internalisation de la révolution algérienne.

تمهيد:

لقد مثلت الثورة الجزائرية (1954- 1962) - باعتبارها ثورة قومية عربية - مصدر الهام للشعراء العرب قاطبة سواء المشارقة منهم أو المغاربة، هؤلاء الأواخر الذين أظهروا تعاطفهم معها منذ انطلاقها بحكم عامل القرب الجغرافي والمصير المشترك، فراحوا ينظمون فيها وحولها القصائد الثورية الحماسية،مساهمين بذلك في نشر القضية الجزائرية في بلدانهم والعالم أجمع من جهة، وتجنيد الجزائريين في المعركة القائمة وتشجيعهم على مواصلة الكفاح حتى النصر من جهة أخرى، متخذين من الشعر وسيلة للنضال وتحقيق الوحدة المغاربية، معبرين من خلاله عن مناهضتهم للاستدمار الفرنسي الغاشم الذي أتى على دولتهم وبقى قابعاً في الجزائر بعد استقلال تونس، وعن طموح وآمال الشعوب المغاربية التي تتوق إلى الحرية والانعتاق والوحدة في نفس الوقت، وسنحاول من خلال هذا المقال تسليط الضوء حول الدور الذي لعبه الشعراء التونسيون في تخليد أحداث الثورة التحريرية ومناصرتها والتعريف بها من خلال "مجلة الفكر التونسية[1]".

فما هو الدور الذي لعبه الشعراء التونسيون في تخليد أحداث الثورة الجزائرية، وفي تجنيد الجماهير التونسية لمناصرتها؟ وما مكانة الثورة في الشعر التونسي؟ وهل كانت الثورة الجزائرية ملهمة للشعراء التونسيين؟ و إلى أي مدى ساهم الشعر التونسي في التعريف بالقضية الجزائرية وتحقيق التضامن ما بين الشعوب المغاربية من جهة، وفي خدمة الأدب الجزائري من جهة أخرى؟ وللإجابة على هذه الأسئلة قمنا بتقسيم المقال إلى ثلاثة عناصر أساسية هي:

أ- أبرز الشعراء التونسيين الذين أنشدوا للثورة الجزائرية في مجلة "الفكر التونسية".

ب- مكانة الثورة الجزائرية في الشعر التونسي.

ج- دور الشعر التونسي في دعم الثورة الجزائرية أدبياً.

أولاً/ أبرز الشعراء التونسيون الذين أنشدوا للثورة الجزائرية في مجلة الفكر:

لم تفجر الثورة الجزائرية الشعر في قلوب الجزائريين فحسب، بل راحت تفجر الشعر في قلوب العرب والمغاربة أيضا خاصة التونسيين، فقد تغنى ببطولاتها الكثير من شعراء تونس الذين أظهروا تعاطفهم معها وتأييدهم لها منذ انطلاقها بقصائدهم الثورية الحماسية التي كانت تزرع في قلوب الجزائريين الأمل والحلم بتحقيق الوحدة المغاربية المنشودة من خلال مقطوعاتهم الشعرية ومن أبرز هؤلاء نذكر:

1- "مصطفى الحبيب بحري"[2]: كان يعتبر من الشعراء التونسيين المعجبين ببطولة الثورة وبأحداثها التي هزت مشاعره اذ دفعته للوقوف إلى جانبها بدواوينه الشعرية مثل: "ثورة العبيد" 1955م و"أوراس"1957م، وقد اتخذ "مصطفى الحبيب بحري" من مجلة "الفكر" التونسية منبراً لنشر وإذاعة قصائده التي تتأجج بالروح الجهادية والحماسة المنفعلة والدعوة إلى الالتحاق برفاق النضال للجمهور القارئ، فقد نشر سبعة من قصائده في هذه المجلة، ومن أشعاره التي سجلها فيها عن الثورة الجزائرية نذكر:"سارتمي" في عددها 'جانفي 1957م' و"صمود"، و"صانع الفناء لقريتي" في مارس 1958م، و" رسالة من خط النار"في أفريل 1960م، "أغنية للجزائر"في نوفمبر 1960م، و"غدا ملتقانا" في نوفمبر 1961م[3].

2- "أحمد المختار الوزير"[4]: يعد من أبرز الشعراء التونسيين، تعلم في الزيتونة ثم الأزهر بالقاهرة، استلهم قصائده من أحداث الثورة الجزائرية، وخدمة لها نشر بعضها في مجلة "الفكر" نذكر منها "رثاء الشهيد" التي يصف فيها استشهاد البطل "عميروش"، وقصيدة "وجود" التي يصور فيها صمود البطلة "جميلة بوحيرد"[5] ومقاومتها للاستدمار الفرنسي وقصائد أخرى.

3- "منور صمادح":[6] من شعراء الخمسينيات الذين شاركوا في الكتابة عن الجزائر قبل انطلاق ثورتها المسلحة فقد كانت الثورة الجزائرية حلما يراود خياله، وكان يعيش

هذا الحلم يوميا مع زملائه من الكتاب والشعراء الجزائريين فوجد نفسه مدفوعا بعوامل مختلفة للكتابة عن الثورة كواحد من المبشرين بها، وعُرف بقصائده الثورية المناهضة للاستدمار فأصدر ديوانه "مولد التحرر" الذي تضمن قصائد من وحي أحداث 1957- 1958 التي دمر فيها الاستدمار الفرنسي "ساقية سيدي يوسف" التونسية[7]، وفي سنة 1962م أصدر ديوانا كاملاً عن الجزائر ضم معظم أشعاره ومنحه اسم "السلام على الجزائر" وفاءا وحبا لها، بغض النظر عما يجسده هذا الديوان من نزعة تضامنية متأصلة بين الشعبين الشقيقين[8]، وبهذا كان "منور صمادح" من أكبر الشعراء التونسيين إدراكا ووعيا وتجاوباً مع الثورة الجزائرية، وتأكيدا لذلك نشر عدة قصائد له في مجلة "الفكر" مثل قصيدة 'قسم تونس' في عددها الصادر بتاريخ نوفمبر 1957م التي يشيد فيها بالثورة الجزائرية بأنها ثورة ايمان وشجاعة وجهاد وبطولات مؤكدا وقوف تونس إلى جانبها؛ وفي قصيدته "وحدة النضال" التي نشرتها ذات المجلة في أفريل 1958م صور فيها المشاهد الأليمة جراء القصف الفرنسي على "ساقية سيدي يوسف" متخذا من الحادثة رمزا لوحدة النضال بين الشعبين الشقيقين، موجها نداء إلى إخوته لنصرة القطر الشقيق لان المعركة هي معركة مصير مشترك، مؤكدا على البعد التحرري والإنساني للثورة الجزائرية[9].

4- "أحمد اللغماني"[10]: يُعد من الشعراء التونسيين الذين تعلقوا بالثورة الجزائرية والمغرب الكبير شارك في الصحافة التونسية خاصة (مجلة الفكر) بعدة قصائد حاول من خلالها وصف ممارسات الاستدمار الفرنسي في الجزائر وفضح جرائمه وإدانته، وفي هذا الصدد نشر سنة 1957م قصيدة بعنوان "لعنة الاستعمار في يوم الجزائر" نعت فيها العدو الفرنسي بوابل من النعوت والأوصاف التي تحط من قيمته، مع التنديد بجرائمه ضد الأبرياء من المدنيين، كما شيد بالتلاحم القائم بين أقطار المغرب العربي[11].

نلاحظ أن جل الشعراء التونسيين صبوا اهتمامهم على الثورة الجزائرية مع التركيز على وحدة الأقطار المغاربية أو بناء المغرب الكبير – حلم شعوب المنطقة بأسرها– والذي لن يتحقق في نظرهم إلا باستقلال الجزائر.

6- **"البشير المجدوب"**: من الكتاب التونسيين المتميزين باختصاصه في التأليف في نمط المقالة والنقد، باشر ذلك في العديد من الجرائد والمجلات خاصة (مجلة الفكر) التي احتوت أغلب كتاباته منذ انطلاق الثورة الجزائرية، حاول من خلالها إبراز أهمية الوحدة المغاربية التي جعل من الجزائر محورها الأساسي في قصيدتين هما: "صرخة لاجئ" في عددها نوفمبر 1959م و"وحدتنا" في عدد جوان 1961م، كما تغنى ببطولات الثورة في قصيدة "جميلة بوحيرد" التي عبر فيها عن صمود "جميلة" أمام قسوة العذاب المسلط عليها من طرف الاستدمار الفرنسي.

7– "محسن بن حميدة": شاعر تونسي أحرز على الإجازة في اللغة والأدب من الجزائر سنة 1941م فأحبها وبقي وفيا لها؛ وعند اندلا ع الثورة تضامن معها حيث بدأ في نشر قصائده عنها في مجلة "الفكر" أبرزها "صيحة شهيد" و"في غير لين" و"الطرق" ندد فيها بالأعمال البربرية وسياسة التنكيل بالأبرياء التي يقترفها الاستدمار الفرنسي في حق الجزائريين.

8- **"محمد لعروسي المطوي"**: من أعلام المقال والقصة التونسية المعاصرة، له عدة دواوين ذات الطابع الثوري أهمها: "من الضحايا" سنة 1956م؛ تعلق بالجزائر وأبطالها وتابع أحداث ثورتها منذ بدايتها فنشر لها العديد من أعماله في عدة مجلات كمجلة "الفكر" من بينها: "خذني معك"، "أناشيد البطولة"، "الشعر والثورة الجزائرية" عالج في معظمها أشعارا ثورية مستنبطة من وحي الثورة الجزائرية وبطولاتها[12].

9– "البشير الزريبي": أحد الكتاب والشعراء التونسيين الذين أعجبوا بالثورة ودعموها بكتاباتهم وأشعارهم في المجلات والصحف العربية، ومن قصائده التي سجلها عن الثورة الجزائرية قصيدة "انعتاق" التي نشرها بمناسبة توقيع الطرفين

الجزائري والفرنسي على وقف إطلاق النار (1962/03/19م) حيث اعتبر ذلك اليوم 'يوم السلام والمجد' الذي كان نتاجا لفترة سابقة ميزها العسر والطغيان داعيا الجزائر إلى الافتخار بهذا اليوم التاريخي المخلد[13].

10- عثمان الكعاك[14]: يعتبر من المؤرخين التونسيين الذين اهتموا بتاريخ الجزائر، بل وأنشد لثورتها بعض المقطوعات الشعرية، وبعد الاستقلال شارك وتعاون مع شاعر الثورة "مفدي زكرياء"[15] والسيد "مولود قاسم نايت بلقاسم"[16] وزير التعليم الأصلي والشؤون الدينية سابقا في وضع المقاطع التاريخية 'لإلياذة الجزائر' عام 1972م التي تتألف من الواحد بعد الألف بيت (1001) [17]، مما يدل على اهتمامه الكبير بالثورة وتاريخ الجزائر بصفة خاصة وتاريخ المغرب العربي بصفة عامة.

وغيرهم من الشعراء التونسيون الذين انفردوا بإبراز صدى الثورة الجزائرية في تونس وخارجها وانعكاسها على الأدب التونسي، مؤكدين على عمق الترابط الأخوي والمصيري بين الشعبين .

ثانياً/ مكانة الثورة الجزائرية في الشعر التونسي:

لعب المفكرون التونسيون دوراً بارزاً لصالح الثورة الجزائرية من خلال كتاباتهم المدعمة والمناصرة للشعب الجزائري في شتى الصحف والجرائد التي كانت سلاحاً فتاكاً يخيف العدو، وهذا ما عمدت اليه هذه الفئة المتنورة[18]، وفي هذا الإطار كانت "مجلة الفكر" التونسية التي تأسست عام 1955م منبراً للشعراء التونسيون الذين جعلوا منها وسيلة لنشر ما جادت به قريحتهم نحو الجزائر الجريحة – على الرغم من سيطرة الاستدمار الفرنسي على تونس إلى غاية 1956م- معبرين عن مدى تضامنهم وتضامن شعبهم مع الثورة الجزائرية والشعب الجزائري المطالب بالحرية، داعين إلى الوحدة ما بين الأقطار المغاربية، محمسين الشعب الجزائري على مواصلة الكفاح، منددين بجرائم الاستدمار الفرنسي؛ كما ساهموا من خلالها في تعريف العالم بقضية الشعب الجزائري العادلة، لذا نجد كماً هائلاً من الأشعار التي خلفها الشعراء التونسيون في التغني ببطولات الثورة والإشادة بانتصاراتها، حتى ان

أشعارهم في تلك الفترة كانت تستوحي موضوعاتها من عمق الثورة الجزائرية مؤكدة على أهدافها وأبعادها العربية الإسلامية، ومن الأمثلة الدالة على ذلك ما يقوله الشاعر التونسي"**مصطفى الحبيب بحري**" في قصيدته "**أغنية للجزائر**" التي أشاد فيها ببطولات الثورة الجزائرية التي كانت تتجه نحو النصر وأبطالها فيقول:

يا رفيق النضال، قد أومض الفجر وغنى الوجود لحن البشائر وانطلقنا شرارة من حياة...ولهيبا كما أردناهُ....باهر والتقى ههنا الصباح وشعبي والبطولات ...ههنا في الجزائر ومضى الموكب الجليل...خطاه تزرع الخلد ...فاهتفي يا حناجر صانعو الموت طغمة...تتحدى بأسها همة الشباب الثائر وأزيز الرشاش لا يفزع الحر... وثوري يا حانقات المناكر نحن شعب على الزمان نصبنا هرم المجد مرشدا كل حائر...[19] .

إلى أن يقول:

يا رفيق النضال هذا نشيد النصر يعلو على الرصاص الهادر فلنسر في الطريق للفجر نرنو وعلى ضفتيه نلقي البشائر ونحي "جميلة" ورفاقا بعثونا شرارة من مشاعر للنضال المرير عشنا لتحيا أمة حرة لتحيا الجزائر[20] .

وعن اللاجئين الجزائريين الذين اضطرتهم الحرب إلى ترك منازلهم وهجرة بلدهم إلى أوطان أخرى صديقة وشقيقة خاصة الجارتين تونس[21] والمغرب الأقصى، اللذين مثلا قواعد خلفية ومصادر لتموين الثورة وموطنا لاستقبال المهاجرين الجزائريين في نفس الوقت، يقول الشاعر التونسي "**البشير المجدوب**" في قصيدته "**صرخة لاجئ**":

قالوا: جزائري ...تونسي...مراكشي
لا بل أنا ... أنا مغربي، مغربي!!
لا أرتضي غير الشمال موطنا
أبدا، لا أرتضي
لا وان كان البلد تونس والسكن

والدم مني جزائري

لا أرتضي غير الشمال مسرحا

إلى أن يقول:

لا نبتغي غير الإخوة شرعة

نقضي على تلك الحدود الآثمة

لنضرمن حرباً على أولى النفوس الفاتره

الجاحدة

نريدها واحدة فوق الشمال مرفرفة

هذا الشمال شمالنا

لنا جميعا...لنا مشاعاً

على السواء

لا نبتغي عنه بديلا

لا نبتغي[22] .

إلى آخر القصيدة التي دعا فيها إلى وحدة الشمال الإفريقي- التي لن تتحقق إلا باستقلال الجزائر- رافضا الحدود والقيود كما رفضها الشعب الجزائري المجاهد، حيث يقول شاعر الثورة الجزائرية "**مفدي زكرياء**" عن هذا الأمل والحلم:

تونس والجزائر اليوم والمغرب شعب لن يستطيع انفصالا

وحدةُ أحكم الإله سُداها وسْمت في الحياة عماً وخالا

نصبوا بينها حدوداً من الألوا ح جهلاً وخدعةً وضلالا

نحن روح مزاجه العنادُ والد ينُ فلن يستطيع قطُ انحلالا[23]

وينوه شاعر الثورة "مفدي زكرياء" في مكان آخر عن مساعدة تونس الشقيقة للاجئين الجزائريين في الذكرى الثالثة لعيد الجمهورية التونسية في 25 جويلية 1960م في قصيدته "**جلالك يا عيد الرئاسة رائع**" قائلا:

بلاد بها للحر أهل وجيرة وتونس للأحرار ملجأها رحب[24]

وعن حالة الشعب الجزائري المقهور أيام الثورة التحريرية صور لنا الشاعر **"أحمد المختار الوزير"** هذه الحالة في قصيدته المسماة "مأساة قلب" التي تتكون من (22 بيتا) والتي يروي فيها قصة امرأة جزائرية وأطفالها قد هالهم اليأس وأرهبتهم وحشية الاستدمار الذي شردهم من منزلهم على غرار بقية الجزائريين فيقول:

كانت بخيمتها وكان حيا لها أم وأطفال صغار نوم
تنتابها الذكرى فتقرح قلبها ياللأسى يقسو ولا من يرحم
وتظل هند بين يأس فاجع حينا وحينا للرجاء تبسم
أتقيم في ظل الخيَام قريرة أم تنتحى حيث الجماجم والدم

إلى ان يقول:

نامت وللبوم الأليـ ـف إلى مسامعها بغام
ماذا على أجفانها يا ليل حرب أم سلام؟[25]

وهذا الشاعر **"سعد الغزال"** أيضا يصف حالة الجزائر المحتلة في قصيدته **"حرب الجزائر"** المكونة من (24 بيتا) من ديوانه "ألم ... وأمل) فيقول:

على المغرب المظلوم قد سُلط القهر ويُتمت الأطفال واندلع النكر
وخرب في أرض الجزائر دورها وقطعت الأشجار واضطرب البحر
ففي كل ركن من شوارعها به خلائق بؤس مسها الحزن والفقر
وكم من يتيم هده الحزن فانبرى يلملم مجروح الفؤاد به كسر
ويا ويلتنا ! ان الأرامل والنسا عليهن مضغوط وقد فرض الأسر
ويجتاح أرض العز ذلة وفتنة وفوضى وتقتيل وفي الأنفس الذعر
فهذه فرنسا! أمة العدل قد طغت وجارت ومن باريس قد برز الشر[26].

إلى آخر القصيدة التي وصف فيها جرائم فرنسا العدو في الجزائر من تقتيل وتعذيب وإبادة جماعية للمدنيين الجزائريين العزل.

وعن "الأوراس"[27] رمز الشجاعة والبسالة في الثورة الجزائرية وقلعة البطولة والكفاح الذي غنى له شعراء الجزائر والعرب على حد سواء، أنشد لها الشاعر

"**محمد العياشي**" في قصيدته "**أوراس الجبل الخالد**" التي تتكون من (103 أبيات) وهو يصف حال الأوراس وما يكابده من مصائب ومحن جراء السياسة الاستدمارية الممارسة في ولاية الأوراس مما جاء فيها :

عم الخشوع وخيم الإظلام فالدهر ليل والزمان ظلام

إلى أن يقول:

أوراس أي وساوس وهواجس طرقتك تخطر عبرها الأوهام

أوراس أي مصائب نابت وما هذا الذي فعلت بك الأيام

أوراس أي ثواكل وأرامل شعت الوجوه دموعهن سجام[28].

ويدعو العرب جمعا لمناصرة الثورة الجزائرية وأوراس التي اشتد عليها الخناق فيقول في نفس القصيدة:

وليعلمن بما تكابد من ضنى لبنان والقدسان والأهرام

ولتنهضن حمية قومية إن كان يجمع بينكم أرحام

طالت على أوراس ليلته فما يرجى لها أبد الزمان ختام

تتولد الساعات فيها مثلما تتولد الأحزان والآلام[29]

فالثورة الجزائرية ببعدها الإنساني قد أثرت تأثيرا بالغاً على الأدباء والمفكرين في تونس فترجموا مواقفهم نحوها في أشعارهم التي خلدوها فيها.

وعند اختطاف طائرة الوفد الخارجي للثورة الجزائرية (بن بلة – آيت أحمد – خيضر – بوضياف- الأشراف) أثناء توجههم من المغرب الأقصى إلى تونس على متن طائرة مغربية في اكتوبر 1956م ارتجل الشاعر "منور صمادح" قصيدة حول هذه القرصنة الجوية التي قامت بها فرنسا العدو والتي عنونها بـ (حرب الشمال) مؤكدا بان هذه الحادثة قد فتحت هوة كبيرة لا بين الجزائر وفرنسا فحسب بل بين الأقطار المغاربية الأخرى وفرنسا أيضا خاصة تونس، واصفا العدو الفرنسي بأشنع الأوصاف مثل (الأنذال، اللئام، الخائنين، المجرمين، الغادرين،...) متوعدا إياه بقيام

حرب شاملة في شمال إفريقيا إن لم يقم بإطلاق سراح "ابن بلة" ورفاقه داعيا الشعب الجزائري إلى مواصلة الكفاح وخوض معركة التحرير حتى النصر فيقول:

يا معشر الأنذال قد أيقظتموا حقد السنين
وبعثتموا ما نام من ذكرى ومن ألم دفين
يامجرمين
ياغدارين
يا طغمة المتآمرين
الغدر من شيم اللئام ومن طباع الخائنين
سرقوا ... وما افتكّوا ...تلك خليقة في الحرب عار
والطخة العار المشين: وأهله! يا للصغار!
فلئن فقدنا خمسة قامت ملايين بثار
وتدفقت منا الجموع تذيقهم بأسا ونار
مهلا فرنسا ! لا تقولي إنهم سئموا القتال
فلقد خلقنا من جهاد، من كفاح، من نضال
لا ترعوين؟ تذكري ماذا صنعنا في الجبال
فليرجع الأبطال ! أو فترقبي حرب الشمال
للنصر سر يا شعب الجزائر سرِ ولا تخْشَ الردى
فلقد دعانا هاتف الألم الموحّد للفدا
المغرب الأقصى أجاب وتونس الحمرا الندا
النار تأكل كل غدّار وتلتهم العدى[30]

وعن البطلة "جميلة بوحيرد" رمز الشجاعة والتضحية والفداء، ورمز المرأة الجزائرية المجاهدة التي أسالت حبر أقلام الشعراء والكتاب العرب يوم صدور الحكم بالإعدام عليها عام 1957م كما صدر في حق آلآف الجزائريين الأبرياء يقول

الشاعر التونسي"**الهادي نعمان**" عن "جميلة" يوم صدور هذا الحكم ضدها في قصيدته "**بطولة جميلة**" المتكونة من (10 أبيات):

إليك تحياتي يباركن أمـــــــة تمثلها يوم الفـداء فتاةُ
فان مت فالتاريخ يحفظ حـــادثاً سيخزى به بين الأنـام جناةُ
وان عشت فالمجد المظفر شاهد بأنك قد هانت لديك حياةُ

إلى أن يقول:

جميلة أنت النصر والمجد والـعلا وأنت لعربـــــــون ليفنى غزاةُ
ففي حزمك السامي لدرس إلى الورى وفي عزمك العالي الشريف حياةُ
وفي موتك الدامي خلود ورفـــعة تمثلها يوم الفـــــداء فتاةُ[31].

وعن البطلة "جميلة" أيضا أنشد "**أحمد المختار الوزير**" حولها في قصيدته "**وجود**" المكونة من (78 بيتا) التي أهداها لها واصفا فيها "جميلة" يوم محاكمتها مبرزاً الأسباب التي جعلتها تلتحق بالثورة والجهاد والتي من بينها المعاناة والذل والقهر والحرمان والبؤس الذي كان يعيشه شعبها، والاضطهاد المسلط عليه من طرف الاستدمار الفرنسي ضاربة مثالاً للمرأة العربية المغربية المجاهدة الرافضة للذل والهوان والعبودية الراغبة في الاستقلال والحياة الكريمة فيقول:

سجا الليل ظلمته الداجيهْ سَجا يشبه القبر والهاويه
سجا أخرص الصمت لا نبأة تنم ولا نأمة خافيه

إلى أن يقول:

جميـلة أنت الوجود بما تريدين مخـــتارة راضيه
وأنت الحيـــاة وأكوانها بما فيك من عزمة ماضيه
وذاك الاله السخي السناء يبارك أحلامـــك الزاكيه
هو الحب كـــوثره زاخر وأثمار جنته دانيـــــهْ
فكوني لقومك كونـي لهم من الحب آيته العاليهْ[32] .

وحتى بعد استقلال تونس في مارس 1956م ظل الشعراء التونسيون مخلصين للقضية الجزائرية ينشدون لها كلما سنحت لهم الفرصة بذلك، وفي مختلف المحافل، وعلى أي مستوى عربي كان أم مغربي باعتبار أن استقلال بلادهم سيبقى منقوصاً وحلما مبتوراً ما دامت الجزائر قلب شمال إفريقيا تئن تحت وطأة الاستدمار الفرنسي، وتناضل من أجل الحرية كما عبر عن ذلك رئيسها آنذاك "الحبيب بورقيبة"[33]، ففي اليوم الذي أُعلن فيه عن وقف إطلاق النار مابين الجانبين الفرنسي والجزائري (19 مارس 1962) خلد شعراء تونس انتصار الجزائر في "مجلة الفكر" فنظموا قصائد طوال فرحاً وابتهاجاً بهذا النصر المبين الذي كان ينتظره الشعب الجزائري طيلة قرن وثلث القرن، مؤكدين على بطولة الثورة الجزائرية، وفي هذا الصدد يقول الشاعر"**البشير الزريبي**" عن هذا اليوم في قصيدته (**انعتاق**) المكونة من (12 بيتا):

فَرْحةُ زَانَها السلام الممـــجَّدْ وانطلاقُ ما ان لهُ من مُبدّدْ
وكذا العُسْرُ ما أَقامَ طـــــويلاً كان أثره اليسارُ المـــخلَّدْ
فلكم تُهْمِلُ الحُظوظُ جـهاداً سَرْمَدياً لو لـــم يكنْ يَتَجَّددْ
فاخِرِي يا جَزائرَ الغُرْبِ رَهْطاً كان في وهمه المضلل أوحدْ
باع في سَعْيِه "المُهَدّي" عِرْضاً وضَميراً ما انْفَكَّ يُرْغي ويُزْبِدْ
لسْتَ بِالبَالِغ المـــرادَ اذا مَا جِئْتَ تُحْييه بالرَّشادِ المقُعَّدْ[34].

ويقول الشاعر "**جعفر ماجد**" في نفس المناسبة في قصيدته "**ورد آذار**" التي تتكون من (12 بيتا أيضا):

صَدَقَ الرَّصَاصُ ورَعْدُهُ الـــــهدَّارُ السَّمعُ آمن! هَلْ تَرى الأبصارُ؟
هلا سَمِعتَ (الشْيخَ) يَهْدجُ صَوتهُ أنَّ الجزائِرَ جيـــــشُها قهَّارُ؟
ألقي العدُّو سِلاَحهُ مُتـــــــخاذلاً وأتَتْ عَلى مَـــــا قَدَّر الأقدار
والشَّعبُ أشْعلهَا وخـــاضَ لهيبها والشَّعْبُ يـــأمرُ أن تكُفَّ النارُ
ما أعْظَمْ اليومَ الـــــذي فُزنا بِه فهو الذَّي بُـــذلتْ لهُ الأعْمَارُ!

لوْ قِيسَ من عُمر الزَّمان لهَالنَا أنَّ الثوَاني عَدَّهَا أعْصَارُ
يا لَيْتهَ مَدَّ الأميرُ[35] بِسَـاعةٍ حَتَّى يَرى مـا حَققَ الأحرَارُ
حَفِظُوا الوَصّيةَ مثلما علَّـمتهَم يا قَائـــِداً لمْ تنته الأخْطَارُ

إلى أن يقول:

حمَلَ الخريفُ إلى الجَزائِر خَصْبهُ لما دَوَى فَوْق الذُّرَى الإعصار
فَتَسَاقَطتْ هَامُ الطُّغَاة عـلى الثرى وتَدفقَتْ فـــي أَرْضَها الأنَهارُ
بِالأمسِ قَدْ شَرِبتَ دِمَـــاءَ نُفمبرٍ واليَوْمَ أخْـرجَ وِرْدَهُ آذارُ![36]

كما دعا شعراء تونس من خلال قصائدهم بمناسبة "يوم النصر" الجزائريين والتونسيين وجميع الأقطار المغاربية والإفريقية إلى الوحدة ولم الشمل من أجل بناء صرح قارة إفريقيا العظيم، بعد التشتت والتمزق الذي سادها والذي تسبب فيه الاستدمار الأوروبي، وفي هذا الإطار يقول الشاعر "**محسن بن حميدة** " في قصيدته (**الطريق**) التي هنأ فيها الشعب الجزائري بمناسبة "يوم النصر" واصفا ثورتهم بأنها أكبر حدث عرفه العالم آنذاك، بل هي أسطورة القرن العشرين الميلادي داعيا إلى اتحاد الشعوب المغاربية خاصة والإفريقية عامة للوقوف في وجه تحديات العصر:

هذه البهجة في كل الوجوه
هذه الفرحة في كل القلوب
هذه الأنوار في كل الدروب
والزغاريد التي تعلو إلى أعلى السماء
والأغاني والأناشيد العذاك
هي من انتصارك

إلى أن يقول:

إنها الفرحة يا شعب فقد مات العذاب
غن يا شعب أغانيك العذاب
وأشد بالأبطال لا تنس الضحايا

إنهم خلقوا الحياة

عندما بذلوا الحياة[37].

ويشيد بأبطال أوراس فيقول:

أيها الأبطال يا أسد الأوراس الخالده

يا بناة المجد بالدم والخطوب

سوف يبقى سعيكم أسطورة للعالمين

لا تضاهيها الأساطير القديمة

إنها روحنا فيها والوليمة

من لحوم الأبرياء

والشراب

كلها تصرخ في وجه العدم

أننا ثبنا ولم

نرض للذل بقاء[38].

وهذا الشاعر"**منور صمادح**" الذي تعلق بالجزائر وشعبها المجاهد حتى أنه أقام فيها بعد استقلالها سنتي (1968-1969م) يقول ليلة الإعلان عن وقف القتال وخروج الجزائر منتصرة في حربها التحريرية في قصيدته "الجزائر تكسّر الأغلال" التي وصف فيها المستدمر الفرنسي بأشنع الأوصاف مثل (الأقزام، الأصنام)، معبراً عن فرحته بحصول الجزائر على حريتها :

هُزم الخصومُ ذلّت الأقزامُ و إلى الجزائر خّرت الأصنام

(لوراس) قدّرها وأحسن خلقها هيفاء هبّ لها الجميع وهاموا

سكنت قلوب الثائرين الصامدين وأشرقت في الكون وهْو ظلام

حرية أغلى من الدنيا وأكرم من وجود ليس فيه كرام

في غاية الإنسان يمهرها دما وأمانة في عنقه وذمام

وهدية الشعب المظفر جيشه بعد الجهاد وجهده القوّام

فلتصدق العزمات عند طلابها فالسّلم مرتعها أخا ووئام
ولْتنطلق أفراحنا صداحة في عيدها ولْتسكت الآلآم[39]

وفي نفس المناسبة أنشد الشاعر"**علي خشارم**" يهنئ الجزائر وقلمه يحكي لسان حال بلده تونس فيقول في قصيدته "**تحية حب للجزائر**":

أرقصي نشوانة ...كالطير... تعلُوكِ البشائرْ
وامرحي في غمرة الأفراح ... يأختي الجزائرْ
وابسمي...لا دمع بعد اليوم...تسفحه المحاجرْ
فلقد أطل الفجر مزهواً ... وأودى بالمجازرْ
أرقصي جذلانة العينين ... يا بنت الشمالِ
وأخطري كفراشةٍ هّبتْ تُحلّق في دَلَالِ

إلى إن يقول:

بشراك يا أختي الحبية بالمنىَ....بشراكِ
بالفرحة الكبرى ... وبالأنوار تسطعُ في سماكِ
بشراكِ مات الوحش... فارق طيفه دنياكِ
وتطهرت أرض لنا من زارعي الأشواكِ[40]

ثم يقول معبرا عن فرحة تونس بانتصار الجزائر شقيقتها:

أنا تُونس أنا أختك الخضْرا ... على مرّ الدّهورِ
هزتني البشَرى ... ففاضت فرحتي... وطغى حُبوري
ورفعت أعلام الفدا ... ونثرت باقات الزهورِ...
فلتهنئي...!ولتسعدي ! يا أخت بالنصر الكبيرِ![41]

فلقد كان شعراء تونس مدركين للدور الذي ينتظره منهم شعب الجزائر وشعوب شمال إفريقيا عامة وهو تحقيق الوحدة ولمّ الشمل، فجل شعرهم إبان تلك الفترة كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بقضية الجزائر ومحنتها إبان الثورة التحريرية المباركة معبرين من خلاله عن مآسي الجزائر وشعبها، وبهذا استطاعت الثورة أن تخرج ما

بكوامن الشاعر التونسي تجاه المستدمر الفرنسي الذي اتى على تونس والجزائر على الحد السواء. فقد فجرت كوامن الإبداع لدى شعراء تونس الذين كتبوا الشعر العمودي والحر عنها.

وهكذا ظلت الثورة الجزائرية تثير وتلهم مشاعر الشعراء التونسيين منذ اندلاعها إلى استقلال الجزائر- ولا أدل على ذلك من غزارة إنتاجهم الشعري عنها- ولو جمعنا ما قالوه فيها وعنها من أشعار لجاء ذلك في ديوان ضخم. فصدق بهذا شاعر الثورة **"مفدي زكرياء"** عندما قال:

وثرنا نفجر ناراً ونوراً ونصنع من صلبنا الثائرينا

ونلهم ثورتنا مبتغانا فتلهم ثورتنا العالمينا[42]

ثالثاً/ دور الشعر التونسي في دعم الثورة الجزائرية أدبيا:

لقد تجاوب الشعب التونسي مع الثورة الجزائرية منذ إطلاقها عام 1954م حيث عملت الصحافة التونسية – خاصة مجلة الفكر- على نشر خبر الثورة لتزيد المهاجرين الجزائريين قوة وصلابة في دعم ثورتهم من جهة، وإشعار التونسيين بالمهمة الصعبة التي تنتظرهم في دعم إخوانهم الجزائريين والوقوف معهم في ضرائهم من جهة أخرى، وهذا الدعم الصحفي فتح مجالاً واسعاً أمام الشعراء التونسيين الذين اهتموا بكفاح الشعب الجزائري، فراحوا ينظمون القصائد الملتهبة ثورةً وحماساً وبالتالي أثروا على الشرائح الشبانية داخل تونس خاصة الشباب الجزائري الوافد على تونس لطلب العلم[43]. متخذين من الشعر وسيلة للتعريف بالثورة الجزائرية وتحسيس الجماهير العربية والجمهور التونسي على وجه الخصوص بأهمية كفاح الشعب الجزائري وشرعية نضاله ووجوب مساعدته؛ وعلى الرغم من وجود تونس خلال عام 1954م تحت طائلة الاحتلال الفرنسي إلا أن مفكريها لعبوا دورا بارزا في دعم الشعب الجزائري وقضيته العادلة، فقد اعتبرت "مجلة الفكر" التونسية الثورة الجزائرية ثورة الشعب التونسي والعرب ككل وخصصت لها حيزا إعلاميا كبيرا للإشهار وتتبع تطوراتها من خلال كتابات هؤلاء المفكرين[44] الذين زاد اهتمامهم بها بعد استقلال

تونس 1956م، فقد اتسمت أشعارهم بقدر واسع من الحرية والتعبير عن مآسي الشعب الجزائري أكثر من الجزائري الذي كان يعيش على أرض الثورة .

كما لعب هؤلاء الشعراء من خلال مجلة "الفكر" وغيرها من وسائل الإعلام دورا كبيرا في نقل مظاهر السياسية الاستدمارية في الجزائر تدعيما وتضامنا مع القضية الجزائرية العادلة، في ظل سياسة القمع المسلطة على جمهور المثقفين الجزائريين في الجزائر، الذي مورست ضده سياسة القمع الفكري المتمثل في حجز ومنع كل كتاب يصدر أو مقال ينشر أو شيء ما من هذا القبيل يتعلق بدعم الثورة، بل وصل الحد إلى سجن وتعذيب العديد من المفكرين الجزائريين الذين تصدوا بأقلامهم للسياسية الاستدمارية المنتهجة في بلادهم فاغتيل "عبد الكريم العقون" في 1956م و"الأمين العمودي" سنة 1957م و"الربيع بوشامة"[45] سنة 1959م، ومنهم من سجن واخضع للإقامة القسرية "كمحمد العيد ال خليفة"و"مفدي زكرياء"، ولم ينج من بطش الاستدمار إلا من هاجر من الجزائر. إلا ان هذا لم يضعف من الثورة بل زادها تضامنا ودعما أدبيا لدى الرأي العام عامة والمثقفين على وجه الخصوص، فقد كان للمثقفين التونسيين وغيرهم من العرب والأجانب شأن كبير في احتضان الثورة ودعمها بما أتيح لهم من وسائل وإمكانات تمكنهم من التعريف بها وإعطائها دفعة معنوية قوية [46] خاصة الشعراء منهم الذين تجاوبوا معها، فتغنوا ببطولاتها وأنشدوا لها وأحيوا ذكرى اندلاعها للتعريف بها سواء على المستوى المغاربي أو العالمي تخليدا لهذه الثورة المباركة، كما شاركوا إخوانهم من المثقفين الجزائريين المتواجدين على أرض تونس إحياء هذه الذكرى المجيدة، بل وشاركوا إخوانهم العرب في المؤتمرات العربية والأسيوية، وفي اجتماعات اتحاد كتاب العرب في دعمها مؤكدين بذلك على عمق التضامن ما بين الشعبين الشقيقين الجزائري والتونسي وإدانة الاستدمار الفرنسي والقضاء عليه.

ففي المؤتمر الأول لاتحاد كتاب المغرب العربي المنعقد في الرباط يوم 27 جوان 1961م عبر الحاضرون – بما فيهم الأدباء التونسيون– عن مدى تضامنهم

مع الثورة الجزائرية وأدبائها مع دعوتهم إلى محاربة الاستدمار في كل القارة الإفريقية، وفي هذا الصدد كتبت "مجلة الفكر" في هذا الشأن تقول: "ولهذا فان المؤتمر ينحني بكل إجلال أمام أرواح الأدباء الجزائريين الذين استشهدوا في معركة الكفاح، وأمام الذين يقاسون آلام السجون والمعتقلات في سبيل انتصار الحق والعدالة...."[47].

فتولد على كل ذلك أدبا ثوريا تونسيا شعراً مدعما للثورة الجزائرية ومخلداً لأحداثها في قالب شعري جميل، ومن الأمثلة الإبداعية على ذلك قصائد ديوان "السلام على الجزائر" لمنور صمادح، وقصائد "مصطفى الحبيب بحري"... التي أبرزوا من خلالها غزارة مخزونهم الفكري، وعن مدى تضامنهم مع ثورة الجزائر التي شكلت موضوع الأدب التونسي في ذلك الوقت خاصة الشعر الذي تناول الثورة ووقف منها موقف الواجب لكونها قضية إنسانية عادلة ووقف من المستدمر الفرنسي موقف المشجب الناقد الرافض لتصرفاته، وقد تجلت أغراض هذا الشعر وأهدافه في:

* التعبير عن الانتماء إلى العروبة والإسلام.

* النقمة على الاستدمار الفرنسي وفضح جرائمه في الجزائر.

* نشر القضية الجزائرية في البلدان الشقيقة والصديقة وتشجيع الجزائريين على مواصلة الكفاح حتى النصر.

* الدعوة إلى الاتحاد والتكتل ما بين الشعوب الإفريقية بصفة عامة والأقطار المغاربية بصفة خاصة.

وهكذا ساهم أدباء ومفكرو تونس خاصة الشعراء منهم في دعم الثورة الجزائرية وخدمتها أدبيا، وعلى مستوى عال واضعين الأمل في تحقيق حلم المغرب العربي الكبير الموحد بعد استقلال الجزائر. فقد استطاع الشعر التونسي أن يبلغ رسالة وصوت الثورة الجزائرية إلى الجمهور التونسي والرأي العام العالمي منذ اندلا ع شرارتها الأولى حتى الاستقلال بقوة الكلمة وتأثيرها على النفوس.

والحقيقة أن القصيدة التونسية سجلت حوادث متنوعة عن الثورة الجزائرية وقاومت الاستدمار الفرنسي وتألمت على حال الشعب الجزائري المجاهد، وتحدثت

عن أبطال الثورة ووصفت حالة الشعب الجزائري المقهور وتحديه للاستدمار الفرنسي الغاشم. فهي بهذا تُعد مصدرا هاما – لا يستهان به– من مصادر تاريخ الثورة لما تحويه من أخبار مختلفة عنها (كالتعذيب، الضحايا، اليتامى، البطولة، ومعاناة الشعب الجزائري....).

خلاصة:

مما سبق عرضه في هذه الصفحات حول الثورة الجزائرية في الشعر التونسي من خلال "مجلة الفكر" التونسية خلصنا إلى ما يلي:

1- مثلت الثورة الجزائرية حدثا هاما بالنسبة للطليعة المثقفة التونسية خاصة فئة الشعراء التي برهنت من خلال شعرها على إنسانية وقيم الثورة الجزائرية المثلى، مؤكدة على أبعادها المغاربية والعربية والإسلامية، وبهذا أثرت الثورة الجزائرية ببعدها الإنساني تأثيرا بالغا على الشعراء التونسيين الذين ترجموا مواقفهم تجاهها بقصائدهم ودواوينهم الشعرية المستوحاة من وحي الثورة الجزائرية التي خلدوا فيها أحداثها، وبالتالي ساهموا في نصرة القضية الجزائرية من خلال أشعارهم التي كشفت للرأي العام العالمي والشعب التونسي بصفة خاصة سياسة الاستدمار الفرنسي اتجاه الثورة الجزائرية.

2- أظهر الشعراء والأدباء التونسيون تعاطفهم مع الثورة الجزائرية – التي مثلت مصدر الهام لهم – منذ انطلاقها بقصائدهم الثورية الحماسية، فقد عبر وترجم الشعر التونسي بمختلف أنواعه عن الأوضاع التي كان يعيشها الشعب الجزائري ابان الثورة التحريرية كما أن هؤلاء الشعراء قدموا أنفسهم لخدمة الجزائر بالكلمة الصادقة، وبالتالي ساهموا في نشر القضية الجزائرية في بلدهم والعالم من جهة وتجنيد الجزائريين في المعركة القائمة وتشجيعهم على مواصلة الكفاح على القوى الاستدمارية الطاغية من جهة ثانية .

3- ساهم الشعراء التونسيون في خدمة أدب الثورة الجزائرية مجسدين ذلك في أشعارهم التي تعد اليوم مصدرا هاماً من مصادر تاريخ الثورة المجيد والأدب الجزائري،

بل تُعد سجلاً شاهداً على التضامن الفعلي بين البلدين الشقيقين (الجزائر وتونس) بصفة خاصة والشعوب المغاربية بصفة عامة، لذا لا يمكن الاستغناء عنها في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية المجيدة.

4- لعب الشعراء التونسيون ومن ورائهم مجلة الفكر التونسية التي تجاوبت مع الثورة الجزائرية منذ صدور عددها الأول دورا بارزا في خدمة الثورة والقضية الجزائرية ودعمها معنويا وأدبيا، فعملوا بهذا على التقوية من عزيمة الثورة الجزائرية في مواجهة الاستدمار الفرنسي.

6- ساهم الشعراء التونسيون من خلال مجلة الفكر التونسية في تأريخ الأحداث والوقائع لمواقف تتصل بالثورة الجزائرية وبمسارها، جعلتها تلعب دوراً كبيراً في إذكاء روح الحماسة في نفوس الجزائريين والتونسيين على السواء، لذا يعتبر شعرهم مصدراً لا يستهان به في تدوين تاريخ الجزائر بصفة عامة وتاريخ الثورة بصفة خاصة لما يحويه من أخبار هامة عن الثورة التحريرية.

قائمة المصادر والمراجع:

1- مجلة الفكر، ع 2، 1 فبراير 1958،

2- مجلة الفكر، ع 2، 1 فبراير 1959م

3- مجلة الفكر ،(ع 6)، 1 مارس 1960 .

4- مجلة الفكر، (ع2)، 1 نوفمبر 1960

5- مجلة الفكر، (ع 3)، 1 ديسمبر .1960

6- مجلة الفكر، (ع 6)، 1 مارس 1962م.

7- مجلة الفكر، (ع 7)، 1 افريل 1962م.

8- مجلة الفكر، (ع 8)، 1 ماي .1962

9- صمادح (منور): السلام على الجزائر: جمع وتحقيق: عبد الرحيم صمادح، (ط1)، تونس: الدار التونسية للنشر،1972

10- بوعزيز (يحى): أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، (ج1)، ط1، بيوت: دار الغرب الاسلامي، 1995.

11- جلاوي (سعيد): الثورة الجزائرية من خلال مجلة "الفكر" التونسية (1955- 1962)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف: مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، السنة الجامعية: (2008-2009م).

12- جلاوي (سعيد): الصراع الثقافي بين الاستعمار والثورة الجزائرية من خلال مجلة الفكر التونسية (1955- 1962)، مجلة معارف، ع14، اكتوبر 2013م.

13- دحماني (حمة): ظاهرة الغربة في شعر مفدي زكرياء، مذكرة ماجستير في الأدب الحديث، إشراف: عبد الله حمادي، جامعة منتوري، قسنطينة، قسم اللغة العربية وآدابها، السنة الجامعية (2006/2005م).

14- هيمة (عبد الحميد): رمز الأوراس في الشعر الجزائري المعاصر من منظور دلالي، مجلة البحوث والدراسات، ع1، افريل 2004م.

15- صغير(مريم): المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954- 1962)، دار الحكمة، الجزائر، (ط2)، 2012م.

16- عسول (صالح): اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (1956- 1962)، رسالة ماجستير، اشراف: يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم: التاريخ وعلم الآثار، السنة الجامعية: 2009/2008م.

17- عمورة (عمار): موجز في تاريخ الجزائر، (ط1)، الجزائر: دار ريحانه للنشر والتوزيع، 2002م.

18- مشوح (وليد): القيمة المعيارية في شعر مفدي زكرياء، التراث العربي.

19- مفدي زكرياء: الياذة الجزائر، ط2، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1987م.

20- مفدي زكرياء: اللهب المقدس، (د،ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007 م.

هوامش:

[1] - **"مجلة الفكر"**: هي دورية تونسية تصدر كل ثلاثة أشهر ذات طابع أدبي وفكري وسياسي واقتصادي تأسست سنة 1955م كان مديرها السيد "محمد مزالي" ورئيس تحريريها "بشير بن سلامة" استمرت في الصدور بصفة منتظمة إلى غاية 1986م سنة توقفها بسبب الخلاف السياسي بين مؤسسها والنظام، ينظر: سعيد جلاوي: الصراع الثقافي بين الاستعمار والثورة الجزائرية من خلال مجلة الفكر التونسية (1955- 1962)، مجلة معارف، ع14، اكتوبر 2013م، ص 130.

[2] - **مصطفى الحبيب بحري**: شاعر تونسي ولد بجزيرة قرقنة في جانفي 1932م ،أحرز على شهادة الأهلية وشهادة التعليم الثانوي بالمعهد الزيتوني، زاول التعليم العالي ببغداد بين عامي 1953- 1955 وبالقاهرة من 1955 إلى 1959 فأحرز على الاجازة في الآداب من جامعة القاهرة ،شعره ينزع إلى

التجديد والتحرر، من دواوينه (ثورة العبيد) سنة 1955م و(اوراس) سنة 1957م، ينظر: سعيد جلاوي: الثورة الجزائرية من خلال مجلة "الفكر" التونسية (1955- 1962)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف: مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، السنة الجامعية: (2008-2009م)، ص 228.

[3] - سعيد جلاوي، الثورة الجزائرية من خلال مجلة "الفكر" التونسية (1955- 1962)، المرجع نفسه، ص 204.

[4] - **أحمد المختار الوزير**: شاعر وأديب تونسي ولد عام 1912م بتونس وتوفي بها عام 1989م تعلم في جامع الزيتزنة ثم الازهر بالقاهرة اشتغل في التدريس وساهم في التحرير في الصحف والمجلات وله محاضرات اذاعية أدبية وله مؤلفات شعرية (المختار من شعر الوزير) 1962، ابتهلات 1974، اهازيج 1975، ينظر سعيد جلاوي: الثورة الجزائرية من خلال مجلة "الفكر" التونسية (1955- 1962)، المرجع نفسه، ص 224.

[5] - **جميلة بوحيرد**: من مواليد 1935 بمدينة الجزائر حي القصبة انخرطت بالثورة في بداية 1956، عملت بالمجموعات المسلحة، قامت بنقل الأسلحة ووضع القنابل بأماكن يرتادها غلاة المستعمرين اعتقلت في 09 افريل 1957 بعد اطلاق النار عليها في شوارع العاصمة، ينظر: سعيد جلاوي: الثورة الجزائرية من خلال مجلة "الفكر" التونسية (1955- 1962)، المرجع نفسه، ص 84.

[6] - **"منور صمادح"**: شاعر ولد بنفطة في الجنوب التونسي في 7 سبتمبر 1931م امتهن مهن متعددة (صانع فطائر والخبز وخياط إلى صحافي متجول) استطاع ان يحقق موهبته الشعرية واقتحم في الخمسينيات عالم الصحافة من اهم دواوينه: الفردوس، المغتصب، فجر الحياة، حرب على الجوع سنة 1955م، صراع والشهداء 1956، مولد التحرر 1957، الملاك العائد 1962، السلام على الجزائر توفي سنة 1999م، ينظر: سعيد جلاوي: الثورة الجزائرية من خلال مجلة "الفكر" التونسية (1955-1962)، المرجع نفسه، ص 228.

[7] -كان سبب الاعتداء الفرنسي على ساقية "سيدي يوسف" التونسية هو الدعم التونسي للثورة خاصة بعد احتضان العاصمة تونس عام 1957م مقر الحكومة الجزائرية المؤقته وبسبب هذا التدعيم تعرضت قرية "ساقية سيدي يوسف" القريبة من الحدود الجزائرية يوم 8 فيفري 1958م إلى هجومات الطيران الفرنسي، كانت حصيلتها مقتل 76 شهيد و102 جريحا من جزائريين وتونسيين ودمرت مئات المساكن، ينظر عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، (ط1)، الجزائر: دار ريحانه للنشر والتوزيع، 2002، ص 195.

[8] - سعيد جلاوي: الثورة الجزائرية من خلال مجلة "الفكر" التونسية، المرجع السابق، ص 76.

[9] - سعيد جلاوي: المرجع نفسه، ص77.

[10] – "**أحمد اللغماني**: ولد عام 1923م في منطقة الزرات بتونس حصل على مؤهل ختم الدروس من دار المعلمين عام 1946م، عل مفتشا بوزارة التربية ثم مديرا للاذاعة التونسية وعضوا باكاديمية بيت الحكمة شارك في العديد من مؤتمرات الاتحاد العام للكتاب والأدباء العرب ومهرجانات الشعر من دواوينه: قلب على شفة 1966م، سي الحبيب 1986م تحصل على الجائزة الاولى في الشعر من تونس عام 1983م، ينظر: سعيد جلاوي: الثورة الجزائرية من خلال مجلة "الفكر" التونسية (1955– 1962)، المرجع نفسه، ص 224.

[11] – سعيد جلاوي، المرجع نفسه، ص 77.

[12] – سعيد جلاوي: الثورة الجزائرية من خلال مجلة "الفكر" التونسية (1955– 1962)، المرجع السابق، ص 79.

[13] – سعيد جلاوي، المرجع نفسه، ص 80.

[14] – **عثمان الكعاك**: أديب ومؤرخ تونسي ولد في 15 اكتوبر 1903م بالعاصمة التونسية وتلقى تعليمه بالصادقية وشارك في الصحافة منذ عام 1920م وفي الخطابة منذ 1924م ثم واصل دراساته العليا بالسربون ومعهد اللغات، حصل على دبلومات في الآداب العربية، العربية العامية بشمال افريقيا – العربية العامية بالمشرق العربي، اللغة الفارسية، اللغة الحميرية درس على عدة مستشرقين، يتقن عدة لغات أجنبية شغل عدة مناصب في التعليم بتونس ما بين 1928 إلى 1965م وتوفي يوم 15 جويلية 1976م بالجزائر، ينظر: سعيد جلاوي: الثورة الجزائرية من خلال مجلة "الفكر" التونسية (1955– 1962)، المرجع نفسه، ص 225.

[15] – **مفدي زكرياء**: ولد عام 1908م ببني يزقن احدى قرى بني ميزاب التحق بالكتاب وتعلم مبادئ الدين السلامي ثم أدخله والده إلى المدرسة الابتدائية بعنابة وفي سنة 1924 انتقل إلى تونس لتلقي العلوم الدينية مع البعثة العلمية الميزابية فدرس بمدرسة "السلام" ثم بالمدرسة "الخلدونية"ثم التحق بجامع الزيتونة، سمح له احتكاكه وتعرفه على كبار المناضلين المغاربة ضد الاستعمار الفرنسي وعلى رأسهم الشيخ "عبد العزيز الثعالبي" على العزم على الجهاد ضد المحتل الفرنسي فاكتسب عزيمة فولاذية وروحا وطنية وإقليمية وعربية عميقة إلى جانب أخلاق عالية مثالية منابعها تدينه الشديد وسلوكات مبادئ الدين الاسلامي الحنيف، تأثر بالزعيم الوطني المصري "مصطفى كامل" فأخذ عنه لحمة الوطن والدين وعدم الفصم بينهما، ينظر: حمة دحماني: ظاهرة الغربة في شعر مفدي زكرياء، مذكرة ماجستير في الأدب الحديث، اشراف: عبد الله حمادي، جامعة منتوري، قسنطينة، قسم اللغة العربية وآدابها، السنة الجامعية (2006/2005م)، ص ص(75– 76).

[16] – **مولود قاسم نايت بلقاسم**: ولد في اواخر العشرينات من القرن 20م في قرية بلعيال في القبائل الصغرى حفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه رحل إلى تونس في اواخر الحرب العالمية الثانية اين التحق

بجامع الزيتزنة حتى سنة 1950م ثم انتقل إلى القاهرة اين التحق بقسم الفلسفة كلية الآداب وبعد اندلاع الثورة التحريرية التحق بمكتب جبهة التحرير الوطني وعمل في عدة بلدان اوربية مثل المانيا والسويد، وبعد الاستقلال عاد إلى الوطن وتجند لخدمة بلاده في وزارة الخارجية، والرئاسة والحكومة إلى ان وافاه الاجل في نهاية شهر أوت 1992م، ينظر: يحى بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، (ج1)، ط1، بيوت: دار الغرب الإسلامي 1995، ص 267.

[17] – مفدي زكرياء: الياذة الجزائر، ط2، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1987، ص ص(11-12)

[18] – مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954- 1962)، دار الحكمة، الجزائر، (ط2)، 2012، ص 80.

[19] – مجلة الفكر، (ع2)، 1 نوفمبر 1960، ص 15.

[20] – نفس المصدر، (ع2)، ص 16.

[21] – أقيمت في تونس عدة مراكز حدودية مثل: باجة، بنزرت، مدنين، الكاف، القصرين، قابس وغيرها من المراكز فبالاضافة إلى دورها التمويني كانت تستقبل المصابين والجرحى من الجزائريين بهدف العلاج، ينظر، صالح عسول: اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (1956- 1962)، رسالة ماجستير، اشراف: يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم: التاريخ وعلم الآثار، السنة الجامعية: 2009/2008م.

[22] – مجلة الفكر، (ع 2)، 1 فبراير 1959م، ص 37.

[23] – وليد مشوح: القيمة المعيارية في شعر مفدي زكرياء، التراث العربي، ص 89.

[24] – مفدي زكرياء: اللهب المقدس، (د،ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007 ، ص 157.

[25] – مجلة الفكر، (ع2)، 1 فبراير 1959م، ص 2.

[26] – مجلة الفكر، (ع 6)، 1 مارس 1962م، ص 88.

[27] – شغل الأوراس حيزا كبيرا في المتن الشعري الجزائري فقد تغنى الشعراء بمآثره وأمجاده، بكبريائه وصموده وبشموخه وعظمته لأنه يمثل رائحة التراب، وأصالة الوطن، وتضاريس الواقع الثوري الذي يمتد من أعماق الجرح إلى آهات القصيدة عند الشاعر الجزائري، ينظر: عبد الحميد هيمة: رمز الأوراس في الشعر الجزائري المعاصر من منظور دلالي، مجلة البحوث والدراسات، (ع1)، افريل 2004، ص 198.

[28] – مجلة الفكر، (ع 3)، 1 ديسمبر 1960، ص 16.

[29] – مجلة الفكر، المصدر السابق، (ع3)، ص 16.

[30] – منور صمادح: السلام على الجزائر: جمع وتحقيق: عبد الرحيم صمادح، (ط1)، تونس: الدار التونسية للنشر،1972، ص ص (296- 297).

[31] – مجلة الفكر، (ع 6)، 1 مارس 1960، ص 24.

[32] – مجلة الفكر، (ع 2)، 1 فبراير 1958، ص 2.

[33] – مريم صغير، المرجع السابق، ص 88.

[34] – مجلة الفكر، (ع 7)، 1 افريل 1962م، ص ص (8-9).

[35] – يقصد الأمير عبد القادر الجزائري .

[36] – مجلة الفكر، (ع 7)، 1 افريل 1962م، المصدر السابق، ص 2.

[37] – مجلة الفكر، (ع 7)، 1 افريل 1962، المصدر نفسه، ص ص(3، 5).

[38] – مجلة الفكر، (ع7)، 1 افريل 1962، المصدر السابق، ص ص(4، 5).

[39] – منور صمادح، المصدر السابق، ص 294.

[40] – مجلة الفكر، (ع 8)، 1 ماي 1962، ص 82.

[41] – مجلة الفكر، (ع 8)، 1 ماي 1962، المصدر نفسه، ص 83.

[42] – مفدي زكرياء: الياذة الجزائر، المصدر السابق، ص70.

[43] – مريم صغير: المرجع السابق، ص 79.

[44] – مريم صغير، المرجع السابق، ص 80.

[45] – **الربيع بوشامة:** ولد في قرية قنزات بولاية سطيف في ديسمبر عام 1916م ادخله والده إلى مسجد القرية اين حفظ القرآن الكريم، كما ادخله إلى المدرسة الفرنسية في نفس الوقت كما واصل تعلم العلوم العربية الدينية واللغوية على عدة مشايخ منهم الشيخ "سعيد الصالحي"، والشيخ "العياشي مزغيش" والشيخ الهاشمي بالمولود"، وفي سنة 1937 اصبح عضوا عاملا في "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" التي درس على يد شيخها "ابن باديس" ايضا، بل وكان يساعده في عملية التدريس مما عرضه لمضايقة الادارة الاستدمارية، ثم انتقل إلى خراطة لمواصلة مهنة التدريس، وبعد اندلا ع الثوة لم يتردد في دعمها بكل امكاناته المادية والمعنوية اعتقل في جانفي 1959م بتهمة تمزيق العلم الفرنسي بمدرسة الثبات بالحراش وتعرض للتعذيب إلى ان قتل على يد رجال الدرك الفرنسي يوم 14 أي 1959م، ينظر: يحى بوعزيز، المرجع السابق، ص ص (219، 227)

[46] – سعيد جلاوي: الصراع الثقافي بين الاستعمار والثورة الجزائرية دراسة من خلال مجلة الفكر التونسية (1962/1955)، المرجع السابق، ص 116

[47] – سعيد جلاوي: الصراع الثقافي بين الاستعمار والثورة الجزائرية دراسة من خلال مجلة الفكر التونسية (1962/1955)، المرجع السابق، ص 118.